ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Verses in which the Word Resurrection is Mentioned and its Theme is the Enmity of the Jews and Christians: A Comparative Study

Noor Saad Hammod

Prof. Noah Zarnan Abdul-Jabbar

Tikrit University, College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
noor.s.hammod@tu.edu.iq
07713912250

Keywords:
Comparison
Resurrection
Jews
Christians
charter

ARTICLE INFO

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug . 2023
Available online 30 June 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

The word of resurrection (Day of Judgment) came in the Holy Qur'an in many Surahs and verses, because of the great Quranic miracles it contains, and the nature of the study required it to be in an introduction, necessitated that it be in an introduction, two chapters, and a conclusion, which are as follows: Who are the Christians, and the second requirement: their breach of the covenants, and the third requirement: casting enmity between the Jews and Christians, and the fourth requirement: the penalty for breaking the covenant, and the second topic of the research is entitled: Their saying is the reason for their curse: and it has five demands: the first: the Jews' slander against Allah Almighty. The second requirement: expelling them from the mercy of Allah. The other topics handled in this paper are the injustice of the Jews.

DOI:
http://doi.org/10.25130/jtuh.30.6.2.2023.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الآيات التي وردت فيها لفظة القيامة ، وموضوعها عداوة اليهود والنصارى ـ دراسة مقارنة

م.م. نور سعد حمود / جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
أ.د. نوح زرنان عبدالجبار/ جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وأصحابه أجمعين ومن اهتدى بهديهم الى يوم الدين أما بعد:

فقد جاء هذا البحث تحت عنوان (الآيات التي وردت فيها لفظة القيامة ، وموضوعها عداوة اليهود والنصارى ـ دراسة مقارنة) فان لفظة القيامة جاءت في القرآن الكريم في العديد من الآيات والسور وسوف

يكون البحث في الألفاظ التي وردت في الآيات التي تتضمن لفظة يوم القيامة وموضوعها العداوة بين اليهود والنصارى ،وتبحث الدراسة في بيان اختلاف المفسرين في تفسير اللفظة الواحدة لما فيها من اعجاز قرآني عظيم ، وقد اقتضت طبيعة الدراسة ان تكون في مقدمة، ومبحثين ، وخاتمة ، وهي كالآتي : **المبحث الأول** عنوانه : قض النصارى للمواثيق : ويكون على أربعة مطالب فالأول منها : من هم النصارى ، والمطلب الثاني : نقضهم للمواثيق،والمطلب الثالث : القاء العداوة بين اليهود والنصارى ،والمطلب الرابع : جزاء نقضهم العهد ، أما **المبحث الثاني** من البحث فبعنوان : قول اليهود سبب في لعنتهم : وهو على خمسة مطالب : الأول : افتراء اليهود على الله تعالى ، والمطلب الثاني : طردهم من رحمة الله ،والمطلب الثالث : كرم الله تعالى ،والمطلب الرابع : طغيان اليهود والنصارى، وعداوتهم ،والمطلب الخامس : لا راية لليهود إلى يوم القيامة .

كلمات مفتاحية : مقارنة ، القيامة ، اليهود ، النصارى ، الميثاق ، لفظة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين شرع لعباده من الأحكام ما فيه صلاح أمورهم في دينهم ودنياهم والصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة الله للعالمين وعلى آله وصحابته، ومن دعا بدعوته ، واتبع هديه، وسار على نهجه وشريعته إلى يوم الدين.

اما بعد:

فقد نفى الله تعالى الاختلاف عن القرآن الكريم ،وعلل ذلك بكونه من عنده تعالى ، وأخبر أنه لو كان من عند الناس لكان فيه اختلافاً كثيراً [1]،وليس هنا محط دراستنا ، فان من معجزات القرآن الخالِدة أن فيه ألفاظاً متشابهة في الرسم واللفظ مختلفة في المعاني حسب ما يقتضيه السياق الذي جاءت به الآية الكريمة فقد نجد ألفاظاً متشابهةً في مواضع مختلفة كل موضع معناها مغاير عن الموضع الآخر ، ولفظ (القيامة) من الألفاظ التي ذكرت في القرآن الكريم لكنها لم تأتِ مفردةً بل كانت مركبة تسبقها كلمة يوم ، وقد ورد وتكرر ذكرها كثيراً وبهذا اللفظ (70) مرة في تسع وعشرون سورة منها المكية ومنها المدنية من السور ، وأن الآيات التي وردت فيها هذهِ اللفظة تختلف حسب موضوعها وما تتضمنه من أحداث ، فكان هذا محور دراستي في أطروحتي لنيل شهادة الدكتوراه ، وبمساعدة ومشورة من أستاذي الفاضل **(أ.د.نوح زرنان عبد الجبار)** فقد اسميتها **(آيات القيامة في القران الكريم ـ دراسة مقارنة)** ، واخترت موضوعاً من الاطروحة لعمل بحث مستل منها فاخترت **(الآيات التي وردت فيها لفظة القيامة ،**

وموضوعها عداوة اليهود والنصارى ـ دراسة مقارنة) ولقد اخترت الدراسة المقارنة فيها لأدرس كلما جاء فيها من مشاهد وأحداث وكيف ذكرها وفسرها المفسرون ،فتحتم علي دراسة كل لفظة جاءت في الآية القرآنية التي وردت فيها لفظة القيامة ، ودراستي المقارنة هذهِ في أمهات كتب التفسير التي اعتمدت عليها في الدراسة وبلغوا أحد عشر مفسراً وهم : الإمام الطبري ،والإمام الماوردي ، والإمام الزمخشري ،والإمام ابن عطية ، والإمام الرازي ، والإمام القرطبي، والإمام ابو حيان ،والإمام ابن كثير، والإمام البقاعي ،و الإمام ابو السعود ، والإمام ابن عاشور ـ رحمهم الله تعالى وجزاهم عنا خير الجزاء ـ .

أما الدراسات السابقة عن يوم القيامة فوجدت العديد من الدراسات المتفرقة بين رسائل ماجستير وبحوث منشورة في مجلات ومنها :

1. مشاهد القيامة في القرآن الكريم ـ دراسة أدبية رسالة تقدمت بها : فضيلة احمد سعيد إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل لنيل شهادة الماجستير ، بإشراف : أ.د. علي كمال الدين الفهادي ، سنة1432هـ = 2011م .
2. الشهود يوم القيامة ـ دراسة موضوعية من القرآن الكريم ، بحث للدكتور عبدالاله بن صالح المديميغ الأستاذ بجامعة الملك سعود ، كلية التربية ـ المملكة العربية السعودية ، المنشور في المجد الأول من العدد السادس والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية .

وغيرها من الدراسات في بحوث منشورة في مجلات ،إلا اني لم اجد من يبحث في لفظة القيامة منفردةً بموضوع تفسيري بحت للآيات التي وردت بها هذهِ اللفظة .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة والسير فيها من وجهة نظري ، وبموافقة الأستاذ المشرف الفاضل ، اقتضت ان تكون في مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة ، وهي كالآتي :

المبحث الأول عنوانه : نقض النصارى للمواثيق: ويكون على أربعة مطالب فالأول منها : من هم النصارى ، والمطلب الثاني : نقضهم للمواثيق،والمطلب الثالث : القاء العداوة بين اليهود والنصارى ،والمطلب الرابع : جزاء نقضهم العهد .

أما المبحث الثاني من البحث فبعنوان : **قول اليهود سبب في لعنتهم** : وهو على خمسة مطالب : الأول : افتراء اليهود على الله تعالى ، والمطلب الثاني : طردهم من رحمة الله ،والمطلب الثالث : كرم الله تعالى ،والمطلب الرابع : طغيان اليهود والنصارى، وعداوتهم ،والمطلب الخامس : لا راية لليهود إلى يوم القيامة ،هذا واختتمت الدراسة **بخاتمة** ذكرت فيها اهم النتائج التي يتوصل بها من الدراسة ، وبعدها قائمة

بالمصادر والمراجع المعتمد عليها في الكتابة لهذا البحث المتواضع، ومن ثم يتبع ذلك **ملخص** باللغة الإنكليزية للدراسة .

وكان منهجي في الدراسة بعد جمع اقوال التفسير لكل من الائمة الذين اعتمدت عليهم في دراستي بيان الالفاظ التي اتفقوا في تفسيرها والتي اختلفوا فيها مع ذكر استدلالاتهم وبيان كل لفظة من الناحية اللغوية والبيانية والمنطقية أن وجدت في الهامش ،وترجمت لكل الأعلام المذكورين ، مع بيان القراءات التي ذكرها المفسرون.

وفي الختام فأن من الجدير بالذكر أن اختلاف المفسرون هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد ، وهو اختلاف يضيف لتفسير أي لفظة قوة ولا يضعفها ، فنحن بصفتنا دارسين في أقوال الأئمة الجهابذة لخدمة الدين في التفسير خاصة من غير المعقول ان نرد قول احدهم أو نضعفه في رأيه او قوله التفسيري للآية او اللفظة.

وأسألُ اللهَ أن يوفقني لما فيه الخير، ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير، وصلِ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً...

المبحث الأول : نقض النصارى للمواثيق :

قال الله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ **قال تعالى :** ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ **صدق الله العظيم**

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ **قال تعالى:** ﴿بِسْمِ﴾ [2] :

المطلب الأول : من هم النصارى :

أن العداوة بين اليهود والنصارى مستمرة إلى يوم القيامة ، لكن أختلف المفسرون في المقصود من هذه الآية الكريمة هل هم النصارى فيما بينهم ، ام النصارى واليهود، فقال تعالى ذكره : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ أي من الذين سموا أنفسهم بالنصارى ؛ ادعاءً لنصرة الله تعالى ، وهم الذين قالوا لعيسى ابن مريم ـ عليهما السلام ـ ﴿الْأَنَاجِيلَ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ﴾ [3]، ثم اختلفوا بعد ذلك إلى فرق منها : نسطورية[4]ويعقوبية[5]، وملكانية[6]، وهم أنصارٌ للشيطان فسموا به أنفسهم دون استحقاق ولا مشابهة بين فعلهم وقولهم، فجاءت هذه العبارة موبخةً لهم مزحزحةً عن طريق نصر دين الله وأنبيائه[7].

و أضاف القرطبي ـ رحمه الله ـ : وفي قولهم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ لم يقل من النصارى فهذا دليل على أنهم ابتدعوا النصرانية وتسموا بها[8] .

ونقل الإمام أبو حيان ـ رحمه الله ـ قولاً مختلفاً في تسمية النصارى بذلك وهو : أنهم سموا نصارى ؛ لأنهم من قرية بالشام تسمى ناصرة ، وقوله: وهم الذين قالوا لعيسى ـ عليه السلام ـ : ﴿الْأَنَاجِيلَ الْمُرْسَلَاتِ

﴿ النَّبِيِّ ﴾ فالقائل لذلك هم الحواريون ، ولم يختلفوا هم، إنما اختلف من جاء بعدهم ممن يدعي تبعيتهم [9].

المطلب الثاني : نقضهم للمواثيق :

وقوله تعالى ذكره : ﴿الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾ أي : أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ اخذ من النصارى العهود والمواثيق على طاعتهِ ، وأداء فرائضه، واتباع رسله والتصديق بهم، فسلكوا في هذا الميثاق منهاج الأمة الضالة من اليهود، فبدلوا دينهم، وخالفوا المواثيق، ونقضوا العهود[10] .

وأضاف الإمام الرازي ـ رحمه الله ـ : المراد من الآية أن سبيل النصارى مثل سبيل اليهود في نقض المواثيق من عند الله تعالى و قوله تعالى : ﴿الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ أي مكتوب في الإنجيل أن يؤمنوا بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ [11] ، و وافقه الإمام القرطبي ـ رحمه الله ـ ، والبقاعي ـ رحمه الله ـ في هذا القول [12] ، و ذهب إلى مثل ذلك أبو حيان ـ رحمه الله ـ فقال:(الضمير في ﴿ **قال تعالى :** ﴾ عائد على بني إسرائيل، ويكون مصدراً شبيهاً أي: وأخذنا من النصارى ميثاقاً مثل ميثاق بني إسرائيل،وقيل:﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾معطوف على قوله:منهم ﴿ الْحُجُرَاتِ ﴾[13]، من قوله: ﴿ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ ﴾[14] أي : من اليهود، ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾، ويكون قوله: أخذنا ميثاقهم مستأنفاً، وهذا فيه بعد للفصل، ولتهيئة العامل للعمل في شيء وقطعه عنه دون ضرورة) [15] .

وخالفهم في ذلك الإمام ابن عاشور ـ رحمه الله ـ فميثاق النصارى ليس مثل ميثاق اليهود عنده ، واستدل بقوله : (الظاهر وبضميره، فالتقدير: وأخذنا، من الذين قالوا: إنا نصارى، ميثاقهم، وليس تقديم المجرور بالحرف لقصد الحصر، وقيل: ضمير ميثاقهم عائد إلى اليهود، والإضافة على معنى التشبيه، أي من النصارى أخذنا ميثاق اليهود، أي مثله، فهو تشبيه بليغ حذفت الأداة فانتصب المشبه به ، وهذا بعيد؛ لأن ميثاق اليهود لم يفصل في الآية السابقة حتى يُشبه به ميثاق النصارى) [16].

وكعادة الإمام الطبري ـ رحمه الله ـ استدل على ما يفسره بالأحاديث الواردة عن النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبسندها فقال في تأويل ﴿ ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾ تركوا حظهم من ميثاق الله تعالى الذي أخذه عليهم ثم ذكر الأحاديث التي تدل على ذلك ، فقد تركوا وخسروا نصيبهم من الميثاق المأخوذ عليهم[17] ، وقال القرطبي ـ رحمه الله ـ : وهو الإيمان بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلم يعملوا بما أمروا به وجعلوا ذلك الهوى والتحريف سبباً للكفر[18]، وأضاف أبو حيان ـ رحمه الله ـ : والحظ هو الإيمان بالنبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والتنكير للحظ يدل على أن المراد به حظ واحد وهو الإيمان بالرسول، وخص هذا الواحد بالذكر مع أنهم تركوا أكثر ما أمرهم الله به، لأن هذا هو المعظم والمهم [19].

المطلب الثالث : القاء العداوة بين اليهود والنصارى :

فلما نقضوا العهد ونسوا حظا مما ذكروا به كان عاقبة الله تعالى لهم بأنه قال :﴿ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ﴾ فاغرينا معناها : حرشنا بينهم وألقينا، كما تغري الشيء بالشيء ، قاله الطبري ـ رحمه الله ـ ، ثم نقل اختلاف أهل التأويل في صفة إغراء الله عز ذكره بينهم العداوة، والبغضاء ، وذكر أنهم على قولين : الأول : كان إغراؤه بينهم بالأهواء التي حدثت بينهم ، والثاني: بل ذلك هو العداوة التي بينهم والبغضاء ، ثم رجح بينهما وعد أولى التأولين في ذلك تأويل من قال: أغرى بينهم بالأهواء التي حدثت بينهم؛ لأن عداوة النصارى بينهم، إنما هي باختلافهم في قولهم في المسيح، وذلك أهواء، لا وحي من الله ، واختلف أهل التأويل في المعني بالهاء والميم في قوله: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ، فقال البعض منهم : عني بذلك اليهود والنصارى فمعنى الكلام على قولهم : فأغرينا بين اليهود والنصارى؛ لنسيانهم حظاً مما ذكروا به ، وعند آخرون : عنى الله بذلك النصارى وحدها دون اليهود ،و معنى ذلك: فأغرينا بين النصارى، عقوبة لها بنسيانها حظا مما ذكرت به ، ورجح الإمام الطبري ـ رحمه الله ـ القول الثاني معللاً ذلك بذكر الإغراء في خبر الله تعالى عن النصارى، بعد خبره عن اليهود، وبعد ابتدائه خبره عن النصارى، فلأن يكون ذلك معنياً به النصارى خاصةً ، وذلك أولى من أن يكون معنياً به اليهود والنصارى جميعاً ، وانما العداوة تكون بين فرق النصارى [20] .

فمعنى أغرينا: ألصقنا وألزمنا من غرى بالشيء إذا لزمه ولصق به وأغراه غيره ، ومنه الغراء الذي يلصق به ، ومعناه أثبتنا وهيجنا العداوة بينهم وألصقناها ، وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ﴾ إما غاية للإغراء أو للعداوة والبغضاء أي: يتعادون ويتباغضون إلى يوم تقوم الساعة [21] .

وعند الإمام ابن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ تفصيل جميل في حقيقة الإغراء والعداوة والبغضاء لابد من ذكره فهو عنده : حث أحد على فعل وتحسينه إليه حتى لا يتوانى في تحصيله فاستعير الإغراء لتكوين ملازمة العداوة والبغضاء في نفوسهم، أي لزومهما لهم فيما بينهم، شبه تكوين العداوة والبغضاء مع استمرارهما فيهم بإغراء أحد بأحدٍ بعمل يعمل تشبيه معقول بمحسوس. ولما دل الظرف، وهو بينهم، على أنهما أغريتا بهم استغني عن ذكر متعلق فأغرينا. وتقدير الكلام: فأغرينا العداوة والبغضاء بهم كائنتين بينهما ، والعداوة والبغضاء اسمان لمعنيين من جنس الكراهية الشديدة، فهما ضدان للمحبة ، وقد ترك علماء اللغة بيان التفرقة بين العداوة والبغضاء، وتابعهم المفسرون على ذلك فلا تجد من تصدى للفرق بينهما إلا القليل فقيل : العداوة أعم من البغضاء؛لأن العداوة سبب في البغضاء فقد يتعادى الأخ مع أخيه ولا يتمادى على ذلك حتى تنشأ عنه المباغضة ، وقيل : العداوة أخص من البغضاء؛ لأن كل عدو مبغض، وقد يبغض من ليس بعدو ، ورد أنه في تعليل القولين مصادرة واضحة، فإن كانت العداوة أعم من البغضاء زادت فائدة العطف لأنه يصير في معنى الاحتراس، وإن كانت العداوة أخص من البغضاء لم يكن العطف إلا للتأكيد، لأن التأكيد يحصل بذكر لفظ يدل على بعض مطلق من معنى

المؤكد، فيتقرر المعنى ولو بوجه أعم أو أخص، وذلك يحصل به معنى التأكيد ، ورأيه أن بين معنيي العداوة والبغضاء التضاد والتباين فالعداوة كراهية تصدر عن صاحبها: معاملة بجفاء، أو قطيعة، أو إضرار، لأن العداوة مشتقة من العدو وهو التجاوز والتباعد والتفرق وعدم الوئام. وأما البغضاء فهي شدة البغض، وليس في مادة هذه الكلمة إلا معنى جنس الكراهية فلا سبيل إلى معرفة اشتقاق لفظها من مادتها. نعم يمكن أن يرجع فيه إلى طريقة القلب، وهو من علامات الاشتقاق، فإن مقلوب بغض يكون غضب لا غير، فالبغضاء شدة الكراهية غير مصحوبة بعدو، فهي مضمرة في النفس، فإذا كان كذلك لم يصح اجتماع معنيي العداوة والبغضاء في موصوف واحد في وقت واحد فيتعين أن يكون إلقاؤهما بينهما على معنى التوزيع، أي أغرينا العداوة بين بعض منهم والبغضاء بين بعض آخر. فوقع في هذا النظم إيجاز بديع، لأنه يرجع إلى الاعتماد على علم المخاطبين بعدم استقامة اجتماع المعنيين في موصوف واحد [22].

المطلب الرابع : جزاء نقضهم العهد :

وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﴾ يقول الطبري في تفسيره : يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ : اعف عن هؤلاء الذين بسطوا أيديهم إليك وإلى أصحابك واصفح عنهم ، فإن الله ـ عز وجل ـ من وراء الانتقام منهم، وسينبئهم الله عند ورودهم عليه في معادهم، بما كانوا في الدنيا يصنعون، من نقضهم ميثاقه، ونكثهم عهده، وتبديلهم كتابه، وتحريفهم أمره ونهيه، فيعاقبهم على ذلك حسب استحقاقهم [23] ، فإلقاء العداوة والبغضاء بينهم كان عقابا في الدنيا لقوله: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون جزاء على نكثهم العهد فكانت هذه الجملة بمثابة تهديد ووعيد من الله تعالى للنصارى بعقاب الآخرة إذ أنباؤهم بصنعهم إنما هو تقرير وتوبيخ للعذاب، إذ صنعهم كفر يوجب الخلود في النار [24] .

وأضاف ابن عاشور ـ رحمه الله ـ : فإن قيل: كيف أغريت بينهم العداوة وهم لم يزالوا إلبا[25] على المسلمين؟ فجوابه: أن العداوة ثابتة بينهم في الدين بانقسامهم فرقا، ، وذلك الانقسام يجر إليهم العداوة وخذل بعضهم بعضاً. ثم إن دولهم كانت منقسمة ومتحاربة، ولم تزل كذلك، وإنما تألبوا في الحروب الصليبية على المسلمين ثم لم يلبثوا أن تخاذلوا وتحاربوا، ولا يزال الأمر بينهم كذلك إلى الآن ، وكم ضاعت مساعي الساعين في جمعهم على كلمة واحدة وتأليف اتحاد بينهم، وكان اختلافهم لطفاً بالمسلمين في مختلف عصور التاريخ الإسلامي، على أن اتفاقهم على أمة أخرى لا ينافي تمكن العداوة فيما بينهم، وكفى بذلك عقاباً لهم على نسيانهم ما ذكروا به [26] .

وعند الإمام البقاعي ـ رحمه الله ـ : فلما كانت خيانتهم قد صارت لهم فيها ملكات بما لازموا منها حتى ضربوا بها وتدربوا عليها، حتى صارت لهم أحوالاً لأنفسهم وأخلاقاً لقلوبهم، سماها الله تعالى

صنائع فقال: ﴿ تَعَالَىٰ: ﴾﴿ ﴾ أي دربوا أنفسهم على ما ارتكبوه حتى صار كالصنعة، فيجازيهم الله تعالى ذكره عليه بما يقيم عليهم من الحجة [27] .

المبحث الثاني : قول اليهود سبب في لعنتهم :

قال الله تعالى : ﴿ القَمَر الرَّحمٰن الواقِعَة الحَدِيد المجادلة الحَشر المُمتَحَنَة الصَّف الجُمُعَة المُنافِقُون التَّغابُن الطَّلاق التَّحريم المُلك القَلَم الحَاقَّة المَعارِج نوح الجِن المُزَّمِّل المُدَّثِّر القِيامَة الإنسان المُرسَلات النَّبَإ النَّازِعات عَبَسَ التَّكوير الانفِطار المُطَفِّفين الانشِقاق البُروج الطَّارِق الأعلى الغاشِيَة الفَجر البَلَد الشَّمس اللَّيل الضُّحى الشَّرح التِّين العَلَق القَدر البَيِّنَة الزَّلزَلَة العَادِيات القَارِعَة التَّكاثُر العَصر الهُمَزَة الفِيل قُرَيش الماعُون الكَوثَر ﴾[28] :

المطلب الأول : افتراء اليهود على الله تعالى :

تتمثل هذه الآية الكريمة في بيان جرأة اليهود على الله ـ عز وجل ـ ، ووصفهم إياه ـ تعالى ذكره ـ بما ليس من صفاته ، رغم كثرة صفحهِ عنهم وعفوه عن كثرة وعظمة إجرامهم ، فيخبر الله سبحانه نبيه الكريم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقديم جهل اليهود واغترارهم بهذا الجهل؛ ليقرر عندهم صدق نبوته ، ويقطع بذلك حجتهم فاعلمه بما لا يعرفه إلا علماؤهم وأحبارهم ، فيقول الله تعالى : ﴿ القَمَر الرَّحمٰن الواقِعَة الحَدِيد المجادلة الحَشر ﴾ يعنون: أن خيره ، ورزقه ممسك وعطاؤه لم يتسع عليهم، كما قال تعالى ذكره في وصية لنبيه المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، أنه ينهى عن البخل وعن التبذير، وعن زيادة الإنفاق في غير محله :

﴿ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[29]، وإنما وصف الله تعالى العطاء باليد؛ لأن عطاء الناس وبذل معروفهم الغالب عليه ان يكون بأيديهم ،فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضاً، فإذا وصفوه بجود وكرم، أو ببخل وشح[30] وضيق، فأضاف ما كان صفة صاحب اليد من إنفاق إلى اليد ،ومثل ذلك من كلام العرب في أشعارهم ، وأمثالهم أكثر من أن تحصى ، وهذا تعليل لخطاب الله ـ عز وجل ـ لهم بما يعرفونه ، ويفهمونه بينهم في كلامهم[31]، وأشار الإمام ابن عطية ـ رحمه الله ـ أن في هذه الآية كبيرة من كبائر أقوالهم وكفرهم حتى انهم تجرأوا وتجاوزوا كل الحدود،ومن يقول هذا الكلام فلا يستنكر عليه أن يكون ينافق على النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ،ويسعى في رد أمر الله الذي أوحاه إليه[32]، فقال ـ جل في علاه ـ :﴿ القَمَر الرَّحمٰن الواقِعَة الحَدِيد المجادلة الحَشر ﴾، ونوه الإمام البقاعي ـ رحمه الله ـ أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ أشار إلى سفول رتبة اليهود ، ودناءة منزلتهم بأداة التأنيث ، فقال : ﴿ القَمَر الحَشر ﴾ [33] ، وذهب أكثر العلماء ، ومنهم الطبري ـ رحمه الله ـ إلى أن معناها أنهم

قالوا : إن الله ـ تعالى ذكره عما يتفوهون في حقه ـ يبخل عليهم من باب التبخيل ، كالمغلولة يده الذي لا يقدر أن يبسطها بعطاء ، كما قالوا أن الله فقير وانهم أغنياء حاشى لله وتعالى عن افترائهم [34].

وقال بمثل ذلك كل من الأئمة : ابن كثير[35] ، والبقاعي [36]، وابن عاشور[37] ـ رحمهم الله ـ .

وحكى الزمخشري ـ رحمه الله ـ أن غل اليد وبسطها هي مجاز عن البخل والجود ، ولا يقصد من يتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط، ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازاً عنه ؛لأنهما كلامان متعقبان على حقيقة واحدة ، وبعد أن استدل على ذلك ببعض الأمثلة من أشعار العرب وثم أضاف ـ رحمه الله ـ : أن من لم ينظر في علم البيان عميت عينه عن تبصرة حجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية، ولم يتخلص من يد الطاعن إذا عبثت به[38]، ووافقه كل من الأئمة : الرازي[39]، وأبو حيان[40]، وأبو السعود[41] ـ رحمهم الله تعالى ـ .

وذهب الإمامان الماوردي ، والقرطبي ـ رحمهما الله ـ : أنه يحتمل في معنى قول اليهود ﴿ الْوَافِرَةِ الْجَادِّ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ ﴾ تأويلان: الأول: انها مقبوضة عن العطاء على جهة البخل , ، والثاني: مقبوضة عن عذابهم [42] .

وروى الطبري أن من قال ذلك تجرؤاً على الله تعالى هو : فنحاص بن عازوراء[43] [44]، و زاد الإمام الزمخشري ـ رحمه الله ـ في سبب قول اليهود هذا القول أنه روى أن الله تبارك وتعالى كان قد بسط على اليهود معيشتهم حتى كانوا من أكثر الناس رزقاً ومالاً، فلما عصوا الله في النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكذبوه كف الله تعالى ما بسط عليهم من السعة، فعند ذلك قال فنحاص بن عازوراء : يد الله مغلولة، ورضى بقوله الآخرون فأشركوا فيه [45]، وأتبعه الكثير من أئمة التفسير منهم : ابن عطية[46] ـ رحمه الله ـ ، والقرطبي[47] ـ رحمه الله ـ ، ابن كثير[48] ـ رحمه الله ـ ، وأبو السعود[49]ـ رحمه الله ـ ،وابن عاشور[50] ـ رحمه الله ـ ، وأضاف أبو حيان ـ رحمه الله ـ انها نزلت في فنحاص وفي ابن صوريا [51] ، وغيره أنهم قالوا ذلك وهم علماء اليهود فنسبت لهم لأنهم اتباعهم[52] .

ونجد الإمام الرازي ـ رحمه الله ـ يفصل كعادته ويرد على كل قول فيذكر القول بأن يد الله مغلولة قول باطل ببديهة العقل ويبين أن سبب ذلك لأن قولنا الله اسم لموجود قديم، وقادر على خلق العالم وإيجاده وتكوينه، وهذا الموجود لا يمكن أن تكون يده مغلولة وقدرته مقيدة وقاصرة، وإلا فكيف يمكنه مع القدرة الناقصة حفظ هذا الكون وتدبيره ، ويرد عليهم إذا ثبت هذا بانه يحصل الإشكال الشديد في كيفية تصحيح هذا النقل وهذه الرواية ويبدا بالرد من وجوه منها: لعلهم إنما قالوا هذا على سبيل الإلزام، فإنهم لما سمعوا قول الله تعالى:﴿ الْقَمَرُ الرَّحْمَٰنُ الْوَافِرَةِ الْجَادِّ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ ﴾ [53] فقالوا: لو احتاج إلى القرض لكان فقيراً عاجزاً، فلما حكموا بأن الإله الذي يستقرض شيئاً من عباده فقير مغلول اليدين، لا جرم حكى الله عنهم هذا الكلام ، و لعلهم لما رأوا أصحاب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في

غاية الفقر والحاجة قالوا على سبيل السخرية والاستهزاء إن إله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقير مغلول اليد، فلما قالوا ذلك حكى الله عنهم هذا الكلام، فثبت أن هذه الحكاية صحيحة على كل هذه الوجوه والله تعالى أعلم [54].

المطلب الثاني : طردهم من رحمة الله :

اختلف المفسرون في قوله تعالى : ﴿ الْمُتَّخَذَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ النَّغَابُنِ الطَّلَاقِ ﴾ هل هو دعاء أم خبر ؟ وإذا كان دعاء ، فكيف جاز أن يدعو الله عليهم بما هو قبيح وهو البخل والنكد ؟ فانقسم المفسرون في هذه الجزيئة إلى : من قال أن هذه الآية هي خبر من الله تعالى لهم بسخطه عليهم أمسكت أيديهم عن الخيرات، وقبضت عن الانبساط بالعطيات، فإن عندهم من البخل والحسد والجبن والذلة أمر عظيم ، كما قال تعالى: ﴿ الْقَمَرُ الرَّحْمَٰنُ الْوَاقِعَةِ ﴾[55] ، وهذا قول الإمام الطبري [56] ، والإمام ابن كثير [57] ـ رحمهما الله ..

ومنهم من ذهب إلى أنها : دعاء عليهم بالبخل المذموم ، والفقر، والنكد أو بغل الأيدي حقيقة بأن يكونوا أسارى مغلولين في الدنيا ،ويجروا إلى النار بأغلالها في الآخرة ، وذلك ذم على طريقة العرب ، وهذا ما ذهب إليه الإمام أبو السعود[58] ، وابن عاشور [59] ـ رحمهما الله تعالى ..

ومنهم من جوز القولين بأنه يجوز أن يكون معنى الآية الدعاء عليهم بالبخل والنكد، ولقد كانوا أبخل خلق الله وأنكدهم ، ويجوز أن يكون دعاء عليهم بغل الأيدي حقيقة ، فان كان خبراً عن الدنيا فالمعنى : غلت أيديهم في الدنيا عن الخير والإنفاق في سبيل الله ـ عز وجل ـ ، وإذا كان خبراً عن الآخرة فالمعنى غلت في نار جهنم معذبين فيها أي محتم هذا عليهم ونافذ به بقضاء الله تعالى ، فإن سأل سائل: كيف جاز أن يدعو الله تعالى عليهم بما هو قبيح وهو البخل والنكد؟ فالإجابة تكون: ان المراد به الدعاء بالخذلان الذي تقسو به قلوبهم، فيزيدون بخلاً إلى بخلهم ، ونكدا إلى نكدهم، أو بما هو مسبب عن البخل والنكد من لصوق العار بهم وسوء الحديث الذي يخزيهم [60]، وكان هذا ما ذهب إليه كل من : الماوردي ، والزمخشري ، وابن عطية ، والرازي ، والقرطبي، وأبو حيان ، والبقاعي ـ رحمهم الله تعالى ـ ، وأضاف الإمام الرازي ـ رحمه الله ـ أن المعنى هنا أنه تعالى ذكره يعلمنا أن ندعو عليهم بهذا الدعاء كما علمنا الدعاء على المنافقين في قوله :﴿ ﴾[61][62]، وتبعه القرطبي ـ رحمه الله ـ بذلك [63] .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ النَّغَابُنِ الطَّلَاقِ ﴾ فاللعنة بالإبعاد والطرد من رحمة الله تعالى ، وفضله ؛ بسبب ما قالوا من كلام وافتراء [64] ، ونقل الإمام الماوردي ـ رحمه الله ـ في ذلك : يعني يعذبهم الله بالجزية، ويحتمل أن يكون لعنهم هو طردهم من ديارهم[65] ، اما الرازي ـ رحمه الله ـ فله رأي مختلف وهو : انهم عذبوا في الدنيا بالجزية ، و يعذبون في الآخرة بالنار [66]، وذهب أبو حيان ـ

رحمه الله ـ أن وبما قالوا يحتمل أن يكون يراد به قولهم هذا ، ويحتمل أن يكون عاماً فيما نسبوه إلى الله ـ عز وجل ـ مما لا يجوز نسبته إليه، فتندرج هذه المقالة في عموم ما قالوا[67].

المطلب الثالث : كرم الله تعالى :

وأختلف أهل العلم في قوله ـ عز وجل ـ :﴿ الرَّحْمَٰنُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ نُورُ الْجِنِّ ﴾ :

فنقل الطبري ـ رحمه الله ـ اختلاف أهل الجدل في (يداه) بالتفصيل وذكر رد بعضهم على بعض فمنهم من قال ان (يداه) تعني : نعمتاه ، ومنهم من فسرها بالقوة ، ومنهم من عدها تعني الملك فيداه : ملكه عندهم ، وقال آخرون منهم: بل يد الله تعالى صفة من صفاته لكنها ليست بجارحة كجوارح بني آدم ـ عليه السلام ـ ، و أن معنى اليد ليس : النعمة، أو القوة، أو الملك، لأن جميع خلقه مخلوقين بقدرته، ومشيئته في خلقه نعمة، وهو لجميعهم مالك ، ومنهم من قال : أن الأحرى أن ذلك لو كان كما قال الزاعمون أن: ﴿ الْوَاقِعَةُ الْحَدِيدُ ﴾ في قول الله تعالى:﴿ الْقَمَرُ الرَّحْمَٰنُ الْوَاقِعَةُ الْحَدِيدُ الْمُجَادِلَةُ الْحَشْرُ ﴾ هي نعمته، للزم القول : بل يده مبسوطة ، ولم يقلها بالتثنية ؛ لأن نعمة الله لا تعد ولا تحصى ، وبذلك جاء التنزيل، يقول الله تعالى:﴿ **قال تعالى :** ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾[68]، ولو كانت نعمتين، لكانتا محصاتين ، فإن ظن ظان أن النعمتين بمعنى النعم الكثيرة، فقد اخطأ؛ لأن العرب قد تخرج الجميع بلفظ الواحد لأداء الواحد عن جميع جنسه، وذلك كقول الله تعالى ذكره: ﴿ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[69] ، و عني به جميع الإنس فالواحد أدى عن جنسه بعكس إذا ثني الاسم فلا يؤدي ذلك، ففي قول الله تعالى:﴿ الرَّحْمَٰنُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ ، و مع إعلامه لعباده أن نعمه لا تحصى، مع ما وصفنا من أنه غير معقول في كلام العرب أن اثنين يؤديان عن الجميع صح قول من قال: إن﴿ الْوَاقِعَةُ الْحَدِيدُ ﴾ ، هي له صفة ، وبذلك جاءت الأخبار عن الرسول المختار ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقال به العلماء وأهل التأويل[70] ، ونقل الماوردي ـ رحمه الله ـ مثل ذلك و زاد تفسير اليد بالنعمة يقصد به بل نعمتاه مبسوطتان : نعمة الدين ،ونعمة الدنيا ، وتفسيرها بالقوة ومعناها بل قوتان : بالثواب والعقاب ، وبالملك فمعناها : ملك الدنيا والآخرة ، و أن التثنية للمبالغة في صفة النعمة [71] .

وذكر ابن عطية ـ رحمه الله ـ ان العقيدة الصحيحة في هذه الآية هي نفي التشبيه عن الله ـ تعالى ذكره ـ وأنه ليس بجسم ولا له جارحة ولا يشبه ولا يكيف ولا يتحيز في جهة كالجواهر ولا تحله الحوادث تعالى عما يقول المبطلون ، ونقل عن فريق من العلماء أنه يؤمن بهذه الأشياء وتقرأ كما نصها الله ولا يعن لتفسيرها ولا يشقق النظر فيها ، وهذا قول يضطرب ؛ لأن القائلين به يجمعون على أنها ليست على ظاهرها في كلام العرب فإذا فعلوا هذا فقد نظروا وصار السكوت عن الأمر بعد هذا مما يوهم العوام

ويتيه الجهلة ، ثم نوه عن قول جمهور الأمة: بل تفسر هذه الأمور على قوانين اللغة العربية من مجاز واستعارة وغير ذلك من فنون كلام العرب فاليد واليدين والأيدي تأتي مرة بمعنى القدرة ، ومرة بمعنى النعمة ، ومرة بمعنى الملك ، وهذه المعاني إذا وردت عن الله ـ تبارك وتعالى ـ عبر عنها باليد أو الأيدي أو اليدين استعمالاً لفصاحة لغة العرب ولما في ذلك من الإيجاز، ونقل عن غيرهم أنهم قالوا : هذه كلها صفات زائدة على الذات ثابتة لله دون أن يكون في ذلك تشبيه ولا تحديد[72] ، وذهب إلى ذلك الإمام أبو حيان ـ رحمه الله ـ ، وأضاف أن وهذه المسألة حججها في علم أصول الدين[73] ، وذهب إلى مثل ذلك الإمام الرازي ـ رحمه الله ـ بنقل الاختلاف في بيان المراد من الآية وذكر وجه استدلال كل فرقة ورد عليها ، فمثلاً كان رده على المجسمة[74] الذين قالوا أنها عضو جسماني : بأن إبطال هذا القول مبني على أنه تعالى ليس بجسم، والدليل عليه أن الجسم لا ينفك عن الحركة والسكون، وهما محدثان، وما لا ينفك عن المحدث فهو محدث، ولأن كل جسم فهو متناه في المقدار، وكل ما كان متناهيا في المقدار فهو محدث، ولأن كل جسم فهو مؤلف من الأجزاء، وكل ما كان كذلك كان قابلاً للتركيب والانحلال، وكل ما كان كذلك افتقر إلى ما يركبه ويؤلفه، وكل ما كان كذلك فهو محدث، فثبت بهذه الوجوه أنه يمتنع كونه تعالى جسما، فيمتنع أن تكون يده عضوا جسمانياً ، وهكذا أخذ يرد على كل فرقة[75] .

وذهب القرطبي ـ رحمه الله ـ إلى أن معناها : بل نعمته مبسوطة، فاليد بمعنى النعمة عنده ثم ذكر سبب التثنية انها للمبالغة بالنعمة ، وجوز أن تكون اليد في هذه الآية بمعنى القدرة، أي قدرته شاملة، فإن شاء وسع وإن شاء قتر [76] .

وفسرها الإمام ابن كثير ـ رحمه الله ـ بأن الله تعالى هو واسع الفضل ، و جزيل العطاء، وهو الذي ما من شيء إلا عنده خزائنه، وهو الذي ما بخلقه من نعمة فمنه وحده لا شريك له، الذي خلق لنا كل شيء مما نحتاج إليه، في أي وقت وفي جميع الأحوال [77] .

وبين معنى التثنية في يداه مبسوطتان رغم مجيئها يد الله مغلولة مفردة جمع من الأئمة فذهبوا إلى ان سبب مجيئها في التعبير القرآني العظيم مثناة ؛ ليكون رد قولهم وإنكاره أبلغ وأدل على إثبات غاية السخاء والجود له ونفى البخل عنه [78] .

ومعنى ﴿ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ نُورٌ ٱلْحَيُّ ﴾ ان الله تعالى واسع الفضل والجود وهذا تأكيد للوصف بالسخاء يرزق ويخلق كما يشاء، إن شاء قتر، وإن شاء وسع ، وأنه لا ينفق إلا على ما تقتضيه مشيئته ، كقوله تعالى : ﴿ ٱلْقَصَصَ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱلزُّمَرِ لُقْمَٰنَ ٱلسَّجْدَةَ ٱلْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يٰسٓ ٱلصَّٰٓفَّٰتِ صٓ ٱلْمُؤْمِنِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ ٱلشُّورَىٰ ٱلزُّخْرُفِ ٱلدُّخَانِ ٱلْجَاثِيَةِ ﴾ [79] ، وفي غيرها من الآيات [80] ، وذهب الى مثل هذا المعنى الإمام أبو السعود ـ رحمه الله ـ إلا انه أضاف أن ذلك ليس لقصور في فيضه سبحانه ؛ بل لأن

إنفاقه تابع لمشيئته المبنية على الحكم التي عليها يدور أمر المعاش والمعاد ، وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فيهم من ارتكاب المعاصي بأن يضيق عليهم جراء افعالهم [81] ، اما عند الإمام الماوردي رحمه الله ـ فأن قوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ ﴾ يحتمل وجهين : الأول أنه يعطي من يشاء من عباده إذا علم أن في إعطائه مصلحة دينه ، والثاني أنه تعالى ينعم على من يشاء بما يصلحه في دينه[82].

والجدير بالذكر هنا أن من المفسرين من نوه عن اختلاف القراءات في بعض ألفاظ الآية : فذكر الزمخشري ـ رحمه الله ـ أنه قرئت (ولعنوا) بسكون العين ، و(بل يداه بسطان) [83].

ونقل ابن عطية ـ رحمه الله ـ أنها قرأت : بل يداه بسطتان ، وبسطان ، يقال : يد بسطة أي: مطلقة [84]، ونقل القرطبي ـ رحمه الله ـ مثل ذلك [85] ، وذكر أبو حيان ـ رحمه الله ـ أنها قرئت بسيطتان ، فيقال: يد بسيطة مطلقة بالمعروف[86].

المطلب الرابع : طغيان اليهود والنصارى، وعداوتهم :

وفي قوله تعالى : ﴿ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْإِنفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ ﴾ إعلام للنبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن هؤلاء اليهود يغالون في انكار ما قد علموا بصحته وجحودهم عظمة الله ـ عز وجل ـ وأنهم أهل العتو والبعد عن الحق والتمرد والتجاوز عليه ، بحيث إذا سمعوا هذه الأسرار التي لأسلافهم ، والأقوال التي لا يعلمها غيرهم تنزل على النبي المختار ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ازدادوا طغياناً ، وكفراً ، وكان الأحرى بهم أن يؤمنوا إذ يعلمون أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يعرفها إلا من قبل الله تعالى ذكره ، فأعماهم الحسد فزادهم طغياناً وكفراً ، وخص الله تعالى ذكر الكثير إذ فيهم من آمن بالله ، ومن لا يطغى كل الطغيان ، وهذا جاء من باب تسلية النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن من فرط حقدهم ، وحسدهم ، وعنادهم هو الذي يسبب بعدهم عن الله ـ عز وجل ، وتكذيبهم إياه ، وإعداد لأخذ الحذر منهم [87] ، كقوله تعالى : ﴿ الْبُرُوجِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ ﴾[88] ، والمراد بالكثير : علماء اليهود ورؤساؤهم[89] .

وفي قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ الْانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ ﴾ اختلف في المقصودين ببينهم فمنهم من فسرها بأنها بين اليهود والنصارى[90] .

ومنهم من اعتبرها جواز الوجهين الأول : أنه عنى اليهود بما حصل بين فرقهم من الخلاف ، والثاني: أنه أراد بين اليهود والنصارى في تباين قولهم في المسيح ، ذهب إلى هذا الإمام الماوردي [91] ـ رحمه الله ـ ، وتبعه الإمام الرازي ـ رحمه الله ـ بذلك ، إلا أنه أضاف جواب لمن قد يقول أن هذا المعنى

حاصل بين فرق المسلمين، فكيف يمكن جعله عيباً على اليهود والنصارى؟ فكانت إجابته بأن هذه البدع والاختلافات بين فرق المسلمين إنما حدثت بعد عصر الصحابة والتابعين ـ رضي الله عنهم ـ ، أما في ذلك الزمان فلم يكن شيء من ذلك حاصلاً[92]، وذهب إلى مثل ذلك القول الإمام القرطبي [93]، والإمام أبو حيان [94] ـ رحمهما الله ـ .

ومنهم من عد العداوة وقعت بين فرق اليهود، وهذا قول البقاعي ـ رحمه الله ـ[95]، وأبي السعود[96]. رحمهم الله ـ كذلك ، فهؤلاء تكون العداوة بينهم إلى يوم القيامة كما بينت في المبحث الأول فكلامهم مختلف، وقلوبهم شتى، فلا اتفاق يقع بينهم ولا تعاضد ، فهم لا يزالون متباغضين متعادين، فلا تجتمع كلمتهم على قتال المسلمين ، ولا يقدرون على الضرر بهم ، وفي هذا اشارة للإخبار بالمغيب، وهو أنه لم يجتمع لحرب المسلمين جيش يجتمع به يهود ونصارى منذ كان الإسلام إلى هذا الوقت ، وكأن الله تعالى عاقبهم في الدنيا على بغضهم المسلمين بأن ألقى البغضاء بين بعضهم وبعض، فجزاهم من جنس العمل، ووفي هذا أيضاً تسلية للنبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن لا يهمه أمر عداوتهم له، وإن البغضاء سجيتهم حتى بين أقوامهم وأن هذا الوصف دائم لهم إلى يوم القيامة [97] .

المطلب الخامس : لا راية لليهود إلى يوم القيامة :

قال الله تعالى:﴿ اللَّيْلِ الضُّحَىٰ الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ التَّكَاثُرِ الْعَصْرِ الْهُمَزَةِ الْفِيلِ قُرَيْشٍ الْمَاعُونِ ﴾ وهذا شرح نوع آخر من أنواع المحن عن اليهود، وهو أنهم كلما هموا وهيجوا واجتمعوا على أمر من الأمور رجعوا خائبين خاسرين مقهورين ملعونين ، لسوء أفعالهم وخبث نياتهم ، وفيها استعارة بليغة تخبر عن فض جموعهم وتشتيت آرائهم وتفريق كلمتهم، والآية تحتمل أن تكون إخبارا عن حال أسلافهم أي منذ عصوا وعتوا وهد الله تعالى ملكهم فرماهم بهذه الأمور، فهم لا ترتفع لهم راية إلى يوم القيامة ولا يقاتلون جميعاً إلا في قرى محصنة ، وفي هذه الآية تبشير للنبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمؤمنين فكلما جمعوا لحرب المسلمين فرقهم الله تعالى بقدرته ، وفسرت النار هنا بالغضب أيضاً أي : كلما أوقدوا نار الغضب في أنفسهم وتجمعوا بأبدانهم وقوة النفوس منهم أطفأهم الله تعالى حتى يضعفوا ؛ وذلك بما جعله من الرعب نصرة بين يدي نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ [98].

وعد أبو حيان ـ رحمه الله ـ النار على حقيقتها وليست استعارة فأن العرب كانت تتواعد للقتال، وعلامتهم إيقاد نار على جبل أو ربوة، فيتبادرون والجيش يسري ليلا فيوقد من مر بهم ليلاً النار فيكون إنذاراً، فتفشل خططهم ويعد المسلمون للقائهم ، ونقل أيضاً قول الجمهور بان النار استعارة، وإيقاد النار: عبارة عن إظهار الحقد والكيد والمكر[99] بالمؤمنين و بإطفائها صرف الله تعالى عنهم ذلك، وتفرق

آرائهم، وحل عزائمهم، وتفرق كلمتهم، وإلقاء الرعب في قلوبهم، فهم لا يريدون محاربة أحد إلا غُلبوا وقُهروا[100].

ورد ابن عاشور ـ رحمه الله ـ على من قال بان النار حقيقة بأنه لا نار في الحقيقة، إذ لم يؤثر عن العرب أن لهم ناراً تختص بالحرب تعد في نيران العرب التي يوقدونها لأغراض، وقد وهم من ظنها حقيقة ، ولكن وشبه حال انحلال عزمهم أو انهزامهم وسرعة ارتدادهم عنها ، بحال من انطفأت ناره التي أوقدها[101].

ويعمل هؤلاء اليهود والنصارى جاهدين بالفساد في الأرض، بمعصية الله تعالى ، فيكفرون بآياته ويكذبون رسله، ويخالفون أمره ونهيه، وذلك سعيهم فيها بالفساد ، وأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لا يحب من كان مفسداً في أرضه بالمعاصي ويمقت فعلهم هذا ويجازيهم بما فعلوا في الدنيا والآخرة [102] .

أما معنى السعي عند ابن عطية ـ رحمه الله ـ في هذه الآية فمعناه : العمل والفعل، وقد يجيء السعي بمعنى الانتقال على القدم، وذلك كقول الله تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[103] ، فان الله سبحانه لا يحب المفسدين فلا يظهر عليهم من أفعاله في الدنيا والآخرة بما يقتضي المحبة [104].

وذهب أبو حيان ـ رحمه الله ـ لمثل ذلك[105] .

وذكر القرطبي ـ رحمه الله ـ أن معنها يسعون في إبطال الإسلام، وذلك من أعظم الفساد[106] .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ...

فبعد دراستي لموضوع : **(الآيات التي وردت فيها لفظة القيامة ، وموضوعها عداوة اليهود والنصارى ـ دراسة مقارنة)** والخوض في أعماقِه، قد ظهرت لي بعضُ النتائج أُلخِصُها بما يأتي:

أولاً : أن لفظ القيامة لم يرد في القرآن الكريم بهذا اللفظ (القيامة) ، وإنما جاء مركباً (يوم القيامة) ، وقد ورد وتكرر ذكره كثيراً وبهذا اللفظ (70) مرة في تسع وعشرون سورة منها المكية ومنها المدنية من السور .

ثانياً : أن الناظر في كتب تفسير القرآن الكريم والمتأمل في ثنايا هذه الكتب لا يعجزه أن يلاحظ تعدد أقوال المفسرين في تفسير آية ما، أو اختلافهم في تحديد المراد من لفظة ما، ونحو ذلك مما تتعدد فيه الأقوال، وتتنوع فيه الاختلافات ، وهذا يرجع إلى فهمهم للغة العربية، واختلاف القراءات ، فهم مثلاً يفسرون اللفظة بمعاني متقاربة .

ثالثاً : اختلاف المفسرين في إعطاء المعاني لبعض الألفاظ القرآنية وانتصارهم لمعنى دون آخر وذلك بسبب انتصارهم لبعض الفرق او المدارس التي ينتمون إليها ، كالتزام الطبري ـ رحمه الله ـ بالتفسير بالمأثور وذكر الآثار الواردة عن النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، و كحديث الرازي ـ رحمه الله ـ في كل آية بمسائل الكلاميين ،والزمخشري ـ رحمه الله ـ يسهب في بيان أبواب النحو واللغة العربية ، وغيرهم ، وان هذهِ المسألة هي أمر عام بصلح ان نقولها في أغلب الدراسات التفسيرية المقارنة .

رابعاً : التبحر في المقارنة بين الأقوال التفسيرية للأئمة المفسرين والغوص في كل معنى أعطوه للفظ يفتح آفاقاً جديدة للعلم والدراسة في كل معنى يتبين منه مدى احتمال اللفظ لأوجه مختلفة من المعاني يثبت كل معنى له حسب سياق الجملة او الحدث في الآية القرآنية مما يثبت مدى توسع الاعجاز البلاغي والبياني لألفاظ اللغة العربية عموماً ، وألفاظ القرآن المجيد على وجه الخصوص ، فكانت الدراسة في هذا البحث أشبه بما تكون جمع أقوال المفسرين وبيان من اتفق ومن اختلف في بعض الالفاظ بدون ترجيح قول على قول لأنها وكما بينت في المقدمة كلها معاني صحيحة فان اللفظ القرآني حمال لأكثر من معنى وان الاختلاف بين المفسرين في ذلك اختلاف تنوع واضافة [107].

خامساً : في دراستي هذهِ وجدت الكثير من المفسرين يتفقون على إعطاء معنى واحد للفظ بينما يعطي الآخرون غير معنى مما يعطي إضافة تبين مدى قوة اللفظ القرآني ، وان هذا الاختلاف لا يكون اختلاف غير محمود وانما هو اختلاف تنوع وقوة .

سادساً : على الرغم من هذا الاختلاف بين المفسرين إلا انه من الصعب عليَ ان اميل لمعنى أعطاه مفسر دون آخر فلم أكن بصدد ان أرجح قولاً على قول ، ومن انا لأفند رأي هكذا عالم أثرى طلبة ومكتبة الدين بعلمه عجيب القول ان احكم أنا الجاهلة على قول أحدهم ـ رحمهم الله ـ، وبهذا أوصي الطلبة الدارسين في تخصص التفسير إلى اختيار موضوعات لآيات قرآنية ويدرسونها دراسة مقارنة بين المفسرين .

وانني حين أختم بكلماتي هذهِ صفحات هذهِ الدراسة المتواضعة أدعو ان أكون قد وفقت لدراسة هذا الموضوع واعطيته حقه ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

الهوامش

(1) ينظر : اختلاف بعض الآيات القرآنية ظاهراً : للأستاذ الدكتور نوح زرنان عبدالجبار ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد:19،العدد:15،آيار 2012م : 59 .

(2) سورة المائدة : الآية : 14 .

(3) سورة آل عمران : من الآية : 52 .

(4) النسطورية : هم أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمن المأمون، وتصرف في الأناجيل معتمداً على رأيه،من عقائدهم إن الله تعالى واحد، ذو أقانيم ثلاثة هي: الوجود، والعلم، والحياة ، وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات، ولا هي هو،واتحدت الكلمة بجسد عيسى ـ عليه السلام ـ لا على طريق الامتزاج كما قالت الملكانية، ولا على طريق الظهور به كما قالت اليعقوبية، ولكن كإشراق الشمس في كوة على بلورة ، وكظهور النقش في الشمع إذا طبع بالخاتم ، ينظر : الملل والنحل : لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (٥٤٨هـ) ، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة، د ت ، د ط: 2/ 29.

(5) اليعقوبية : أصحاب يعقوب ، قالوا بالأقانيم الثلاثة ، إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحما ودما، فصار الإله هو المسيح ،وهو الظاهر بجسده، بل هو هو ، وزعموا أن الكلمة اتحدت بالإنسان الجزئي لا الكلي. وربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج، والادراع ، والحلول كحلول صورة الإنسان في المرآة المجلوة ، ينظر : الملل والنحل : للشهرستاني :2/ 30 و31 .

(6) الملكانية : هم أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها، ومعظم الروم ملكانية ، من عقائدهم إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح، وتدرعت بناسوته ، ويعنون بالكلمة: أقنوم العلم، ويعنون بروح القدس أقنوم الحياة، ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابناً، بل المسيح مع ما تدرع به ابن، فقال بعضهم إن الكلمة مازجت جسد المسيح، كما يمازج الخمر أو الماء اللبن، ينظر : الملل والنحل : للشهرستاني : 2/ 27 .

(7) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن احمد ، الزمخشري جار الله(538هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407 هـ = 1985م ، ط3 : 616/1،و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٥٤٢هـ)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٢ هـ ، ط1: 170/2 ، ومفاتيح الغيب : لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (606هـ) ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1420هـ =1998، ط3: 326/11 ، والبحر المحيط في التفسير : لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير

الدين الاندلسي(745هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420 هـ =1998م ، د ط : 207/4، وتفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤ هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت، ١٤١٩ هـ ، ط1: 60/3 ، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور : لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي 885هـ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة 1404هـ = 1984م ، د .ط : 60/6، وارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1411هـ ، ط2: 17/3 ، وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بالتحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس، ١٩٨٤ هـ ، د.ط: 6/ 146.

(8) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القطبي (671هـ) ، تحقيق : احمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1384هـ = 1964م ، ط2 : 6/ 117 .

(9) ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : 207/4 .

(10) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة ، من الجزء 1 إلى 17 مصورةٌ من تحقيق : محمود محمد شاكر، الذي ينتهي بتفسير الآية ٢٧ من سورة إبراهيم ، و بقية التفسير إعادة صَف لطبعة الحلبي بنصها وحواشيها ، د ت ، د ط : 135/10 ، والكشاف: للزمخشري : 616/1، والمحرر الوجيز : لابن عطية : 170/2 ، وتفسير القرآن العظيم : لابن كثير : 60/3 ، ونظم الدرر : للبقاعي : 60/6، وارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 62/6 .

(11) ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي: 11/ 326 .

(12) ينظر : الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : 6/ 117 ، ونظم الدرر : للبقاعي : 61/6 .

(13) سورة المائدة : من الآية : 13 .

(14) سورة المائدة : من الآية : 13 .

(15) البحر المحيط : لأبي حيان : 4/ 207 .

(16) التحرير والتنوير : لابن عاشور : 6/ 145و146 .

(17) ينظر : جامع البيان : للطبري : 135/10 ، والنكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي(450هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط : 20/2 ، ونظم الدرر : للبقاعي : 60/6 .

(18) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 6/ 117 .

(19) ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : 4/ 207 .

(20) ينظر : جامع البيان : للطبري : 10/ 136 – 140 .

(21) ينظر : الكشاف: للزمخشري : 617/1،و المحرر الوجيز : لابن عطية : 170/2 ، ومفاتيح الغيب : للرازي : 326/11 ، والجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 117/6و118، والبحر المحيط : لأبي حيان : 207/4، وتفسير القرآن العظيم : لابن كثير : 60/3 ، ونظم الدرر : للبقاعي : 61/6، وارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 17/3 ، والتحرير والتنوير : لابن عاشور : 6/ 146.

(22) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 6/ 147و148.

(23) ينظر : جامع البيان : للطبري : 10/ 140.

(24) ينظر : المحرر الوجيز : لابن عطية : 170/2 ، ومفاتيح الغيب : للرازي : 326/11 ، الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 118/6، والبحر المحيط : لأبي حيان : 208/4، وتفسير القرآن العظيم : لابن كثير : 60/3و61 ، ونظم الدرر : للبقاعي : 61/6، وارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 17/3 ، والتحرير والتنوير : لابن عاشور : 6/ 149.

(25) ألبا : من صار الناس علينا ألبا واحدا في العداوة والشر، ويقال تألبوا عليه تألبا إذا تضافروا عليه، فالألب أن يكونوا مجتمعين على عداوتهم ، ويقال: بنو فلان ألب على بني فلان إذا كانوا يدا واحدة عليهم بالعداوة ، ينظر :العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (170هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د ط : 8/ 341 ، وغريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ) ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الدكن، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م، ط1 : 3/ 88 و89 .

(26) ينظر : المصدر نفسه : 6/ 149و150.

(27) ينظر : نظم الدرر : للبقاعي : 6/ 61.

(28) سورة المائدة : الآية : 64 .

(29) سورة الإسراء : من الآية : 29 .

(30) الفرق بين البخل والشح : أن الشح الحرص على منع الخير ويقال زند شحاح إذا لم يور نارا وإن أشح عليه بالقدح كأنه حريص على منع ذلك، والبخل منع الحق فلا يقال لمن يؤدي حقوق الله تعالى بخيل ، قد يفرق بينهما بأن الشح: البخل مع حرص، فهو أشد من البخل، وقيل: الشح: اللؤم، وأن تكون النفس حريصة على المنع ، ينظر : معجم الفروق اللغوية: لابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق : الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ قم ، ١٤١٢هـ ، ط1 : 295.

(31) ينظر : جامع البيان : للطبري : 450/10 و451 ، والمحرر الوجيز: لابن عطية :216/2 ، والبحر المحيط : لأبي حيان : 312/4 ، وتفسير القرآن العظيم :لابن كثير : 133/3 .

(32) ينظر : المحرر الوجيز : لابن عطية : 214/12 .

(33) ينظر : نظم الدرر : للبقاعي : 6/ 218.

(34) ينظر : جامع البيان : للطبري : 451/10 .

(35) ينظر : تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : 133/3 .

(36) ينظر : نظم الدرر : للبقاعي : 6/ 218.

(37) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 249/6 .

(38) ينظر : الكشاف : للزمخشري : 654/1و655 .

(39) ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي : 12/ 394 .

(40) ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : 4/ 312 .

(41) ينظر : ارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 3/ 58 .

(42) ينظر : النكت والعيون : للماوردي : 51/2 ، و الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 6/ 240 .

(43) فنحاص بن عازوراء هو : أحد أحبار وعلماء اليهود المعاصرين للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عند بعثته ، ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: للدكتور جواد علي (١٤٠٨هـ)، دار الساقي، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م ، ط4 : 12/ 124،

والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم) ، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، و إياد بن عبد اللطيف القيسي، و مصطفى بن قحطان الحبيب، و بشير بن جواد القيسي، و عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر ، بريطانيا، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م ط 1: 3/ 2346.

(44) ينظر : جامع البيان : للطبري : 453/10 .

(45) ينظر : الكشاف : للزمخشري : 657/1 .

(46) ينظر : المحرر الوجيز : لابن عطية : 214/2 .

(47) ينظر : الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي : 6/ 238 .

(48) ينظر : تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : 3/ 133 .

(49) ينظر : إرشاد العقل السليم : لأبي السعود : 3/ 58 .

(50) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 6/ 249 .

(51) بن صوريا هو : الرجل القارئ اليهودي هو عبد الله بن صوريا ، ويقال ابن صور الإسرائيلي ، وكان من أحبار اليهود، يقال: إنه أسلم ثم ارتد والله أعلم ، ينظر : غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة: لابي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (ت ٥٧٨هـ) ، تحقيق: د. عز الدين علي السيد , محمد كمال الدين عز الدين ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ، ط1 : 2/ 728 ، و الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥ هـ ، ط1 : 4/ 115 .

(52) ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : 312/4 .

(53) سورة البقرة ، من الآية : 245 .

(54) ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي : 393/12و394 .

(55) سورة البقرة ، من الآية : 61 .

(56) ينظر : جامع البيان : للطبري : 452/10 .

(57) ينظر : تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : 133/3 .

(58) ينظر : إرشاد العقل السليم : لأبي السعود : 57/3 .

(59) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 249/6و250 .

(60) ينظر : النكت والعيون : للماوردي : 51/2 ، والكشاف : للزمخشري : 655/1و656، والمحرر الوجيز: لابن عطية :214/2 ، ومفاتيح الغيب : للرازي : 394/12 ، والجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 6/ 239 ، و البحر المحيط : لأبي حيان : 314/4 ، ونظم الدرر: للبقاعي : 219/6و220 .

(61) سورة البقرة ، من الآية : 10 .

(62) ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي : 12/ 394 .

(63) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 6/ 239.

(64) ينظر : جامع البيان : للطبري : 452/10 ، والجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 6/ 239 ، ونظم الدرر: للبقاعي : 219/6و220 ، ارشاد العقل السليم : لابي السعود : 220/6.

(65) ينظر : النكت والعيون : للماوردي : 51/2 .

(66) ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي : 12/ 395 .

(67) ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : 314/4 .

(68) سورة إبراهيم : من الآية : 34 .

(69) سورة العصر ، الآيتان : 1و2 .

(70) ينظر : جامع البيان : للطبري : 454/10 – 456 .

(71) ينظر : النكت والعيون : للماوردي : 51/2 و 52 .

(72) ينظر : المحرر الوجيز: لابن عطية : 215/2 و 216 .

(73) ينظر : البحر المحيط: لأبي حيان : 4/ 315 و316 .

(74)المجسمة هم : طائفة ذهبوا إلى القول بأن الله تعالى جسم ،وقالوا إن الفعل لا يصح إلا من جسم والباري تعالى فاعل فوجب أنه جسم واحتجوا بآيات من القرآن فيها ذكر اليد واليدين والأيدي والعين والوجه ، وهم : الهشامين، والميثمي، وجماعة أخرى من علماء الإمامية ، وغيرهم ، ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ت ، د ط : 2/ 92 ، و السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة مختصر لكتاب (الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة) مؤلف الأصل: نصير الدين محمد الشهير بخواجه نصر الله الهندي المكي، اختصره وشذبه: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (١٣٤٢هـ) ، تحقيق: الدكتور مجيد الخليفة، مكتبة الإمام البخاري ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ط1 : 233 .

(75) ينظر : مفاتيح الغيب: للرازي : 12 /395 .

(76) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 239/6 و240 .

(77) ينظر : تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : 133/3 .

(78) ينظر : الكشاف : للزمخشري : 1/ 656و657 ، و البحر المحيط : لأبي حيان : 4/ 315 ، ونظم الدرر : للبقاعي : 220/6 ، وارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 58/3 ، والتحرير والتنوير : لابن عاشور : 250/6.

(79) سورة الشورى : الآية : 27 .

(80) ينظر : جامع البيان : للطبري : 452/10 ، ومفاتيح الغيب : للرازي : 396/12 ، والجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 6/ 240 ، والبحر المحيط : لأبي حيان : 4/ 316 ، ونظم الدرر: للبقاعي : 6/ 220، والتحرير والتنوير : لابن عاشور : 250/6 .

(81) ينظر : ارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 58/3 .

(82) ينظر : النكت والعيون : للماوردي : 2/ 52 .

(83) ينظر : الكشاف : للزمخشري : 656/1و657 .

(84) ينظر : المحرر الوجيز : لابن عطية : 216/2 .

(85) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 241/6 .

(86) ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : 316/4 .

(87) ينظر : جامع البيان : للطبري : 457/10، والنكت والعيون : للماوردي : 52/2 ، و الكشاف : للزمخشري : 1/ 657 ، و المحرر الوجيز : لابن عطية : 216/2 ، و مفاتيح الغيب : للرازي :396/12 و397 ، والجامع لأحكام القرآن

: للقرطبي : 240/6 ، و البحر المحيط : لأبي حيان : 316/4 ، ونظم الدرر : للبقاعي : 221/6 ، وارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 58/3 ، والتحرير والتنوير: لابن عاشور : 251/6 .

(88) سورة الاسراء : الآية : 82 .

(89) ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي :12/ 397 ، والبحر المحيط : لأبي حيان : 316/4 ، وارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 58/3 .

(90) ينظر : جامع البيان : للطبري : 458/10 .

(91) ينظر : النكت والعيون : للماوردي : 52/2 .

(92) ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي :12/ 397 .

(93) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 240/6 .

(94) ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان :4/ 317 .

(95) ينظر : نظم الدرر : للبقاعي : 222/6 .

(96) ينظر : ارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 59/3 .

(97) ينظر : الكشاف : للزمخشري : 657/1 ، و المحرر الوجيز : لابن عطية :216/2 ، و البحر المحيط : لأبي حيان : 316/4و317 ، وتفسير القرآن العظيم : لابن كثير :134/3 ، ونظم الدرر : للبقاعي : 6/ 222 ، وارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 59/3 ، والتحرير والتنوير : لابن عاشور : 251/6 .

(98) ينظر : جامع البيان : للطبري : 10/ 458– 460 ، و الكشاف : للزمخشري : 657/1 ، والمحرر الوجيز : لابن عطية : 216/2 ، ومفاتيح الغيب : للرازي : 12/ 397و398 ، والجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 240/6و241 ، وتفسير القرآن العظيم : لابن كثير : 134/3، ونظم الدرر : للبقاعي : 222/6 ، وارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 59/3 .

(99) الفرق بين الكيد والمكر : أن المكر مثل الكيد في أنه لا يكون إلا مع تدبر وفكر إلا أن الكيد أقوى من المكر والشاهد أنه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف ، فيقال كاده يكيده ، ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى بنفسه أقوى ، والمكر أيضا تقدير ضرر الغير من أن يفعل به ألا ترى أنه لو قال له أقدر أن أفعل بك كذا لم يكن ذلك مكراً ، والكيد : اسم لإيقاع المكروه بالغير قهرا سواء علم أو لا ، والشاهد قولك فلان يكايدني فسمي فعله كيداً ، وإن علم به ، وأصل الكيد : المشقة ، ومنه الكيد لإيقاع ما فيه من المشقة ، ويجوز أن يقال لاكيد ما يقر بوقوع المقصود به من المكروه على ما ذكر سابقاً، والمكر ما يجتمع به المكروه ، ينظر : الفروق اللغوية : للعسكري : 259 و 260، و الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ، و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د ط: 771 .

(100) ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : 317/4 و 318 .

(101) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور: 251/6 .

(102) ينظر : جامع البيان : للطبري : 10/ 461 ، ومفاتيح الغيب : للرازي : 12/ 398 ، ونظم الدرر : للبقاعي : 222/6 ، وارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 59/3 .

(103) سورة الجمعة : من الآية : 9 .

(104) ينظر : المحرر الوجيز : لابن عطية : 216/2 .

(105) ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : 318/4 .

(106) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 241/6 .

(107) ينظر : الآيات الثلاث الأخيرة من سورة الجمعة (دراسة مقارنة) : للأستاذ الدكتور نوح زرنان عبدالجبار البياتي ، بحث في مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، المجلد :22 ، العدد: 3 ، 2015: 23 .

المصادر باللغة الإنكليزية :

The Holy Quran

-1The apparent difference of some Quranic verses: Prof. Dr. Noah Zarnan Abdul-Jabbar, research published in Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume: 19, Issue: 15, May 2012AD.

-2Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book: by Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (982AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1411AH, 2nd edition .

-3A sign in distinguishing the Companions: by Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (852AH), investigation: Adel Ahmed Abd Al-Mawgoud and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1415AH, 1st edition.

-4Al-Milal wa'l-Nihl: by Abu al-Fath Muhammad bin Abd al-Karim bin Abi Bakr Ahmad al-Shahristani (548AH), investigation: Abd al-Aziz Muhammad al-Wakil, Al-Halabi Foundation, Cairo, DT, Dr. I.

-5The last verses of Surat Al-Jumu'ah (a comparative study): Prof. Dr. Noah Zernan Abdul-Jabbar Al-Bayati, research in the Journal of the College of Human Sciences, Volume: 22, Issue: 3, 2015AD.

-6Al-Bahr Al-Muheet fi Tafsir: by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (745AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420AH = 1998AD, Dr. I.

-7Liberating the correct meaning and enlightening the new mind from the interpretation of the glorious book known as Tahrir and Enlightenment: Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (1393AH), the Tunisian Publishing House, Tunis, 1984AH, d.

-8Interpretation of the Great Qur'an: by Abi Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (774AH), investigation: Muhammad Hussein

Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Muhammad Ali Baydun Publications, Beirut, 1419AH, 1st edition.

-9Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an: by Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari (310-224AH), Dar al-Tarbih wa'l-Turath, Makkah al-Mukarramah, from the first part to 17illustrated by: Mahmoud Muhammad Shaker, ending with the interpretation of verse 27of Surat Ibrahim, The rest of the interpretation is a re-description of Al-Halabi's edition with its text and footnotes, dt, dt.

-10Al-Jami al-Khazzan al-Qur'an: by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansariji, Shams al-Din al-Qutbi (671AH), investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Tfayyesh, Egyptian Book House, Cairo, 1384AH = 1964 AD, 2nd edition.

-11The Bright Swords and the Mukhtasar al-Saghirat al-Muharraqah, a summary of the book (Al-Sourouh al-Muharraq likhawn al-Shayatin wa'l-Zandaqah), the author of the original: Naseer al-Din Muhammad al-Masha'ir Khawaja Nasrallah al-Hindi al-Makki, abbreviated and edited by: Abu al-Ma'ali Mahmoud Shukri bin Abdullah bin Muhammad bin Abi al-Thana' al-Alusi (1342AH), Investigation: Dr. Majeed Al-Khalifa, Imam Al-Bukhari Library, Cairo, 1429A.H. - 2008A.D., 1st Edition.

-12Al-Ain: by Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (170AH), investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House, d.

-13Ghareeb Al-Hadith: by Abu Obaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi (224AH), investigation: Dr. Muhammad Abd al-Mu'id Khan, The Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad, Deccan, 1384A.H. = 1964A.D., 1st Edition.

- 14The obscure names of the ambiguous located in the texts of the attributed hadiths: by Abu al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik bin Masoud bin Bashkwal al-Khazraji al-Ansari al-Andalusi (d. 578AH), investigation: d. Izz al-Din Ali al-Sayyid, Muhammad Kamal al-Din Izz al-Din, The World of Books, Beirut, 1407AH, edition .1

-15Chapter on boredom, passions and bees: by Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Dhaheri (456AH), Al-Khanji Library, Cairo, DT, DT.

-16Al-Kashshaf on the Realities of the Mysteries of Revelation: by Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah (538AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1407AH = 1985AD, 3rd edition.

-17Colleges, a dictionary of linguistic terms and differences: Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafawi, investigation: Adnan Darwish, and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut, d.

-18Tafsir Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitab Al-Aziz: by Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Maharbi (542 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1422AH, edition .1

- 19Lexicon of Linguistic Differences: by Abi Hilal Al-Hassan bin Abdullah Sahl bin Saeed bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (395AH), investigation: Sheikh Baitullah Bayat, and the headquarters of the publication, the Islamic Publishing Foundation, the Islamic group, the Islamic group, the group of teachers with Qom, 1412A.H., 1st edition.

-20Keys to the Unseen: by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hussein bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (606 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1420AH = 1998, 3rd edition.

-21Al-Mufassal in the History of the Arabs Before Islam: by Dr. Jawad Ali (1408 AH), Dar Al-Saqi, 1422AH = 2001AD, 4th edition.

-22The easy encyclopedia in the translations of the imams of interpretation, reading, grammar, and language (from the first century to the contemporaries with a study of their beliefs and some of their anecdotes), collected by: Walid bin Ahmed Al-Hussein Al-Zubayri, Iyad bin Abdul-Latif Al-Qaisi, Mustafa bin Qahtan Al-Habib, and Bashir bin Qahtan Jawad Al-Qaisi And Imad bin Muhammad Al-Baghdadi, Al-Hikma Magazine, Manchester, Britain, 1424A.H. = 2003A.D., vol. .1

- 23Systems of Pearls in the Proportion of Verses and Surahs: by Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Bikai 885AH, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo 1404AH = 1984AD, Dr. I.

-24Jokes and Eyes: by Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, famous for al-Mawardi (450AH), investigation: al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, d.